طردت قوات البشمركة من أكبر قاعدة عسكرية

القوات العراقية تسيطر على حقول النفط ومطار كركوك

لحظة دخول القوات العراقية إلى كركوك

◆التحالف الدولي يدعو الطرفين إلى «تجنب التصعيد».. وآلاف السكان يفرون من كركوك

◆انقسام كبير بين الاتحاد الكردستاني الذي كان يفضل إرجاء الاستفتاء والبدء بمفاوضات

استعادت القوات العراقية السيطرة بشكل كامل أمس على حقول نفطية ومطار كركوك العسكري وأكبر قاعدة عسكرية في محافظة كركوك كانت قوات البشمركة الكردية سيطرت عليها في 2014 في خضم الفوضى التي أعقبت استيلاء تنظيم الدولة الاسلامية على أجزاء واسعة من شمال العراق وغربه.

وجاء تقدم القوات العراقية سريعا ما يوحي بعدم وجود مقاومة كبيرة من قوات البشمركة الكردية ونزح آلاف السكان من كركوك خوفا من وقوع معارك فيما يتزايد التوتر بين بغداد وإقليم كردستان العراق منذ الاستفتاء على الاستقلال الذي نظمه الاقليم في 25 سبتمبر.

وأفادت القيادة المشتركة للقوات العراقية في بيانات متلاحقة عن "استكمال قوات جهاز مكافحة الارهاب إعادة الانتشار في قاعدة كيه 1 بشكل كامل"، ثم عن "فرض القوات المشتركة الامن على ناحية ليلان وحقول نفط باباكركر وشركة نفط الشمال"، ثم عن "فرض قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع الامن على مطار كركوك (قاعدة الحرية)".

وسمح انسحاب قوات البشمركة من مواقعها في جنوب كركوك للقوات العراقية تحقيق هذا التقدم السريع، بحسب ما افادت تقارير مختلفة.

وكانت العملية العسكرية بدأت على الارض الجمعة، لكن الحكومة العراقية أمهلت الاكراد وقتا للانسحاب من الحقول النفطية ومراكز عسكرية في المنطقة. بعد انتهاء المهلة، تسارعت التحركات على الارض لاستعادة المواقع.

ودارت فجر أمس الاثنين معارك بين الطرفين تخللها قصف مدفعي متبادل جنوب مدينة كركوك.

وتقع قاعدة كيه 1 شمال غرب مدينة كركوك. وتأسست على أيدي الاميركيين في عام 2003، وكانت مقر فرقة 12 للجيش العراقي. وسيطرت عليها قوات البشمركة في يونيو 2014 بعد انهيار الجيش في الموصل، واستولت على المعدات والاسلحة، وطردت القوات العراقية منها بشكل مهين.

وتمكنت القوات المشتركة من فرض سيطرتها على منشآت نفطية وأمنية وطرق وأربع نواحي في الضواحي الجنوبية الغربية لمدينة كركوك. وتهدف العملية العسكرية اساسا، بحسب ما أعلن مسؤولون عراقيون، الى استعادة السيطرة على المنشآت والحقول النفطية في محافظة كركوك الغنية بالنفط.

ويقع المطار العسكري الى الشرق من مدينة كركوك، ويعتبر نواة تأسيس القوة الجوية بعد عام 2003.

ودعا التحالف الدولي بقيادة واشنطن الطرفين الى "تجنب التصعيد».

وقال في بيان إن قواته "لا تدعم أي نشاطات لحكومة العراق او حكومة إقليم كردستان بالقرب من كركوك، ولكنها على بينة من تقارير عن تبادل محدود لاطلاق النار خلال الساعات الاولى من فجر يوم 16 اكتوبر».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي دعا القوات المسلحة لفرض الامن في كركوك بالتعاون مع ابناء كركوك وقوات البشمركة.

وانطلقت القوات العراقية منتصف فجر أمس الاثنين من منطقة تمركزها جنوب كركوك باتجاه الحقول النفطية والقاعدة العسكرية في الجهة الشمالية الغربية. ووصلت الى مدخل مدينة كركوك الجنوبي وسيطرت على الحاجز الامني وأزالت العلم الكردي ورفعت بدلا عنه العلم العراقي، بحسب شهود.

وفر آلاف السكان من كركوك خوفا من وقوع معارك، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وتسببت حركة النزوح على متن حافلات وسيارات مكتظة باتجاه اربيل والسليمانية المدينتين الرئيسيتين في اقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي بازدحام خانق لحركة السير. وقطع الطريق الرئيسي العام الرابط بين بغداد ومدينة كركوك.

وطمأنت السلطات العراقية مواطني كركوك التي تضم خليطا من الأعراق والاتنيات وطلبت منهم مزاولة اعمالهم بشكل طبيعي.

واوضح بيان لقيادة العمليات المشتركة "الحرص على تطبيق النظام والمحافظة على أرواح ومصالح أهل كركوك بعربهم وكردهم وتركمانهم ومسيحييهم».

من جهتها، أبدت تركيا استعدادها "للتعاون" مع الحكومة العراقية لطرد مقاتلي حزب العمال الكردستاني، المنظمة المصنفة "ارهابية" من قبل انقرة، من الاراضي العراقية كما أعلنت وزارة الخارجية التركية الاثنين.

وقالت الوزارة في بيان "نحن مستعدون لاي شكل من اشكال التعاون مع الحكومة العراقية لانهاء وجود حزب العمال الكردستاني على الاراضي العراقية».

انقسام كردي

وأظهر الهجوم الى العلن انقساما كبيرا بين الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يفضل إرجاء استفتاء كردستان والبدء بمفاوضات مع بغداد برعاية الامم المتحدة، والحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة رئيس الاقليم مسعود بارزاني، منظم الاستفتاء.

وتسيطر قوات البشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني على المناطق الجنوبية في محافظة كركوك فيما تفرض البشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني سيطرتها على المناطق الغنية في النفط في شمال المحافظة وشرقها.

ودان هيمن هرورامي، كبير مستشاري مسعود بارزاني، في تغريدة على موقع "تويتر"، ترك قوات البشمركة لمواقعها. واظهر شريط فيديو بثه ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي قيام مجموعة من المدنيين الاكراد بالبصق وقذف الحجارة على قوات البشمركة التي انسحبت من مواقعها. ويؤكد العبادي انه لا يريد حربا ضد الاكراد. وكان الاكراد والحكومة العراقية اعلنوا الأحد منح انفسهم مهلة 24 ساعة لمعالجة الازمة عبر الحوار تجنبا لمواجهات عسكرية بين الطرفين.

واجتمع قادة الحزبين الرئيسيين في اقليم كردستان الأحد في منتجع دوكان في محافظة السليمانية.

واستمر الاجتماع أربع ساعات، وجمع قادة بينهم الرئيس العراقي فؤاد معصوم عن الاتحاد الوطني الكردستاني، ورئيس حكومة الاقليم نيجيرفان بارزاني، وفقا لمراسل فرانس برس.

واكد البيان الختامي ان "القوى الكردستانية لديها استعداد كامل للحوار بدون شرط على اساس المصالح بين بغداد واربيل ووفقا لمبادئ الدستور"، لكنها رفضت الغاء نتائج الاستفتاء.

وكرر العبادي شرط حكومته بالغاء الاستفتاء حول استقلال الاقليم من أجل فتح باب الحوار لمعالجة الازمة.

محافظة كركوك تكتسب أهمية كبرى بسب ثروتها النفطية

تسلط الازمة الحادة التي تمر بها العلاقات بين الحكومة المركزية في بغداد واقليم كردستان الاضواء مجددا على قضية الاراضي المتنازع عليها بينهما منذ العام 2003 ومن بينها محافظة كركوك الغنية بالنفط.

واعلنت القوات العراقية أمس استعادة السيطرة على حقول نفطية ومطار عسكري وأكبر قاعدة عسكرية في محافظة كركوك، وكلها تقع ضمن المواقع المتنازع عليها.

وتشكل المناطق المتنازع عليها شريطا يبلغ طوله اكثر من الف كلم يمتد من الحدود مع سوريا حتى الحدود الايرانية وتبلغ مساحتها نحو 37 الف كلم مربع.

ويمر هذا الشريط الى جنوب محافظات الاقليم الثلاث اربيل والسليمانية ودهوك التي تتمتع بحكم ذاتي، ويشمل اراضي في محافظات نينوى واربيل وصلاح الدين وديالى ومحافظة كركوك التي تعد أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد واربيل.

ووفقا للجغرافي الفرنسي المختص باقليم كردستان سيريل روسل، فان "المناطق المتنازع عليها تعد المعالم الرئيسية للخلاف بين السلطة المركزية والاقليم الكردي».

وتم تشكيل اقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي ويبلغ عدد سكانه 5,5 ملايين نسمة، بعد حرب الخليج الاولى عام 1990، وتبلغ مساحته 75 الف كلم مربع. وتم ترسيخ ذلك دستوريا عام 2005.

لكن هذا الاقليم لا يعكس الحقيقة التاريخية بالنسبة للاكراد الذي يؤكدون ان ثلث الشعب الكردي مستبعد من الاقليم، كما حقول النفط الواقعة في محافظة كركوك والتي يفترض برأيهم ضمها الى الاقليم.

وسيطرت قوات البشمركة تدريجيا على المناطق المتنازع عليها مستغلة ضعف القوات المسلحة التي كانت تعيد تشكيل وحداتها اثر قيام الحاكم المدني الاميركي بول برايمر بحل الجيش بعد اجتياح العراق عام 2003، ثم في اعقاب الفوضى التي سادت اثر اجتياح تنظيم الدولة الاسلامية في 2014.

وينتشر المقاتلون الاكراد ضمن مساحة 23 الف كلم مربع من الاراضي، تسعة الاف منها في محافظة نينوى وستة الاف و500 في محافظة كركوك و1500 في محافظة صلاح الدين و3500 في ديالى و2500 اخرى في منطقة مخمور التي يعتبرها الاكراد جزءا من محافظة اربيل وكانت ملحقة بمحافظة نينوى في تسعينات القرن الماضي.

ويشير روسل الى ان قوات "البشمركة كانت بالفعل موجودة قبل عام 2014 في المناطق المتنازع عليها بشكل مختلط مع قوات بغداد».

لكن في يونيو 2014، انسحبت قوات من الجيش والشرطة العراقية امام الهجوم الشرس للجهاديين الذين سيطروا على نحو ثلث مساحة البلاد.

ويضيف روسل ان "انسحاب الجيش العراقي آنذاك سمح للاكراد بالاستفراد بالسيطرة على المناطق التي كانوا فيها».

القوات العراقية تسيطر على آبار النفط

تركيا مستعدة لمساعدة العراق على طرد مقاتلي حزب العمال الكردستاني

أبدت تركيا استعدادها «للتعاون» مع الحكومة العراقية لطرد مقاتلي حزب العمال الكردستاني، المنظمة المصنفة «ارهابية» من قبل انقرة، من الاراضي العراقية كما أعلنت وزارة الخارجية التركية الاثنين.

وقالت الوزارة في بيان "نحن مستعدون لاي شكل من اشكال التعاون مع الحكومة العراقية لانهاء وجود حزب العمال الكردستاني على الاراضي العراقية».

ويخوض حزب العمال الكردستاني منذ 1984 تمردا داميا في تركيا وله قواعد خلفية في المناطق الجبلية في شمال العراق تتعرض تكرارا لقصف من الطيران التركي. وتؤكد بغداد ان عناصر من حزب العمال الكردستاني متواجدون في كركوك وهو ما ينفيه مسؤولون اكراد عراقيون لكنهم اقروا بوجود "متعاطفين" مع الحزب.

واضافت وزارة الخارجية التركية في بيانها "تلقينا بارتياح تصريحات الحكومة العراقية القائلة بان وجود عناصر من تنظيم حزب العمال الكردستاني الارهابي لن يتم التسامح معه في كركوك».

وانتقدت الحكومة التركية ايضا بشدة الاستفتاء حول الاستقلال الذي نظمه اقليم كردستان العراق. وتخشى انقرة من ان يؤدي قيام دولة كردية على حدودها الى تاجيج النزعة الانفصالية لدى الاقلية الكردية في تركيا.

وقف ضخ النفط من حقلين نفطيين في محافظة كركوك

أعلن مسؤول في وزارة النفط العراقية أمس وقف ضخ النفط من حقلي هافانا وباي حسن الذي تسيطر عليه قوات البشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني. وقال المسؤول لفرانس برس ان "الفنين الاكراد أوقفوا الضخ من حقلي هافانا وباي حسن وفروا من الحقول قبل وصول القوات العراقية اليها".

الأكراد: بغداد ستدفع ثمنا باهظا لحملة كركوك

قالت القيادة العامة لقوات البشمركة الكردية في بيان أمس الاثنين إن الحكومة العراقية "ستدفع ثمنا باهظا" لحملتها على مدينة كركوك الخاضعة لسيطرة الأكراد. واتهمت البشمركة في البيان فصيلا من الاتحاد الوطني الكردستاني وهو أحد حزبين سياسيين رئيسيين في كردستان العراق "بالخيانة" لمساعدته بغداد في العملية.